بيان من قيادة الثورة العربية العامة في سورية

الجنوبية – فلسطين*

1936/8/28

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت

"بيان عام"

﴿انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾[1]، ﴿الا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير﴾[2]، ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير﴾[3]. "القرآن الكريم".

أي فلسطين: بلد الجهاد ومجمع الأمجاد، وطن الآباء والأجداد، إن في السماء لخبراً رائعاً هو خبر الحرية، وصوتاً صادعاً هو صوت الأجيال العربية، وإن في نفوس العرب لغضبة، وفي ضمائرهم لوثبة هي وثبة الحق على الباطل والعدل على الظلم، تتقدم الصفوف وتستهين بالحتوف وتحمل مشاعل الحرية بين يدي وطن مقدس يحاول المستعمر الغاصب طمس معالمه وانتزاع ميراثه بوعد بربري "بلفوري" والتزامات غير مشروعة تناقض الحقوق الطبيعية والعدل البشري الإلهي.

أي فلسطين: بلد الشهداء والتضحية والإباء، دعوت فلبينا وناديت فأجبنا وجار عليك الأغيار فتقدمنا لإنقاذك بالمهج، لم تحل الصحارى النائية بين نفوسنا الثائرة وليوثك النافرة، بل إنهما للنخوة العربية والأماني القومية، قد شدت إليها رحالنا، وأجبت نضالنا وحفزتنا إلى

---

*المصدر: "وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918 – 1939)" سلسلة الوثائق العامة –1، جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968)، ص 433 – 436.

[1] سورة التوبة رقم 9 الآنية 41.

[2] سورة التوبة رقم 9 الآية 39.

[3] سورة الحج رقم 22 الآية 39.

إرخاص نفوسنا في سبيل الله ليكون العالم شاهداً على وحدة الوطن والأمل أو الدماء في البلاد العربية جمعاء، بل ما نحن متطوعة العرب في جيش جهادك الخالد وثورتك المقدسة، إلا الطليعة الأولى، طليعة سبعين مليوناً من العرب تحمل أمل تحريرك من طغيان يهودي بريطاني غاشم، وترغب أن تجاب المطالب العربية والأماني القومية وأن ترفع يد الغاصب عن ميراثك الثمين، وحقك المبين.

تالله إنها لكارثة إنسانية وجريمة تاريخية، أن يصبغ الاغتصاب المفضوح بصبغة الحق، وأن تبتاع الصهيونية الماكرة ذمة حكومة عظيمة تدعي الشرف كالحكومة البريطانية بأموال الربا المبتزة من دم الإنسانية، فتعدها بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين على حساب أمة عربية مجيدة، أخلصت لحلفائها في أشد ساعات الحرب العالمية خطراً، وكتبت عهد حريتها واستقلالها بدم شهدائها، فإذا بحليفتها بريطانيا العظمى، تقطع أوصالها، وتبدد آمالها عامدة في الوقت نفسه إلى إغراق فلسطين بهجرة أجنبية طاغية وإلى انتزاعها من الوطن العربي الأكبر بغياً وظلماً بعد أن وعدت العرب بالحرية والاستقلال آخذة بالضدين جامعة بين النقيضين، جاعلة من فلسطين وطن العالم الروحي مركزاً للاضطرابات والفتن غير مصغية إلى صوت العرب المرتفع بالشكوى وغير آبهة بتقارير لجان التحقيق البريطانية الرسمية، وقد أجمعت هذه اللجان على فشل التجربة "البلفورية" وظلم السياسة الصهيونية. إنها لإحدى الكبر وجريمة لا تغتفر، أن تعمد حليفة العرب إلى إخفات صوت فلسطين الشهيدة باضطهاد أحرارها، وغزو بلدانها، ونسف بيوتها، ومصادرة أموالها وحرياتها، منزلة بالشعب العربي الآمن يد الفتك والقتل والتدمير وهي التي لم تتصل بالأرض المقدسة إلى للمساعدة والتحرير.

ذلك ما جعل العرب يضيقون ذرعاً بصديقة الأمس، بعد أن برزت بالعداء وأسرفت في الاعتداء، وحسرت لثامها عن وجه يهودي في ثوب بريطاني، ولم يبق أمامهم إلا أن يدفعوا الشر بالشر، ويذودوا عن حياضهم بسلاحهم، فتنادوا إلى القتال في سبيل الحرية والاستقلال، وتحقيق الآمال وهم يرون في الثورة على الظلم واجباً دينياً وقومياً وإنسانياً.

إلى السلاح

وإنه ليغبطني بعد ذلك وقد شرفني إخواني المجاهدون بقيادة الثورة العربية العامة في سورية الجنوبية "فلسطين" أن أدعو القادرين من أشبال العرب إلى السلاح، أجل إلى السلاح أشبال

العرب تحقيقاً للأماني القومية وإنقاذاً لفلسطين العزيزة من براثن العبودية والغزوة الصهيونية والمطامع البريطانية، إلى السلاح دفاعاً عن القبلة الأولى وثاني الحرمين الشريفين ومهبط السيد المسيح رسول السلام وداعية الخير بين الأنام.

إلى السلاح! وبرهنوا للعالم أجمع أن العرب لا ينامون على ضيم وأن الوطن العربي وطن واحد وأن فلسطين جزء لا يتجزأ من هذا الوطن المقدس، وإنه لا الحكومة البريطانية ولا أية جماعة أو حكومة أخرى تملك حقاً في فلسطين ينافي حقوق الشعب العربي صاحب البلاد الشرعي أو ينقص من سيادته المطلقة.

إلى السلاح! إيذاناً بسقوط الحكم الأجنبي الحاضر في فلسطين لمنافاته حقوق الشعب المشروعة وقيام حكومة ثورية موقتة تستمد وجودها من إرادة الأمة، إلى أن تنسحب الجيوش البريطانية وتمنع الهجرة اليهودية منعاً باتاً وتجلى الجماعات التي هبطت فلسطين على أساس وعد بلفور الباطل.

ويقوم مجلس تأسيس من أرادة الشعب يضع دستوراً للبلاد يعين شكل الدولة وتقوم بمقتضاه حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي تنتخبه الأمة انتخاباً حراً.

إلى السلاح! غير مترددين ولا متقاعدين بل مؤمنين بحقكم مستبسلين في الدفاع عن الحرية والكرامة مستهزئين بجبروت المستعمر الغاصب مطمئنين لما وعدكم به لله ﴿وعد لله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾[4]، مستبشرين ببيعكم الذي بايعتم به وهو الحرية أو الموت ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾[5].

قائد الثورة العام في سورية الجنوبية "فلسطين"

فوز الدين القاوقجي

---

[4] سورة النور رقم 24 الآية 55.

[5] سورة التوبة رقم 9 الآية 111.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents